

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[774] كيف كانوا وحيث حلوا، وكأنك عن قليل قد حلت محلهم وصرت عبرة للمعتبر، وأنشد شعرا: أين الملوك التي عن حفظها غفلت حتى سقاها بكأس الموت ساقيا تلك المدائن في الافاق خالية عادت خرابا وذاق الموت بانيها أموالنا لذوي الوراثة نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنينا (1) في دنائة الدنيا والحث على التقوى [961] - 73 - قال عليه السلام: (أوصيكم بتقوا الله، وأحذرکم أيامه، وارفعو لكم أعلامه، فكأن المخوف قد أفد بمهول وروده ونكير حلوله وبشع مذاقه، فاعتلق مهجكم، وحال بين العمل وبينكم، فبادروا بصحة الاجسام في مدة الاعمار، كأنكم ببغيات طوارقه فتنقلكم من طهر الأرض إلى بطنها، ومن علوها إلى أسفلها، ومن أنسها إلى وحشتها، ومن روحها وضوئها إلى ظلمتها، ومن سعتها إلى ضيقها، حيث لا يزار حميم، ولا يعاد سقيم، ولا يجاب صريح. أعاننا الله وإياكم على أهوال ذلك اليوم، ونجانا وإياكم من عقابه، وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه. عباد الله! فلؤ كان ذلك قصر مرامكم، ومدى مطعنكم كان حسب العامل شغلا يستفرغ عليه احزانه ويذهله عن دنياه ويكثر نصيبه لطلب الخلاص منه، فكيف وهو بعد ذلك مرتين باكتسابه، مستوقف على حسابه، لا وزير له يمنعه (2)، ولا ظهير عنه يدفعه، ويومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون. (3) أوصيكم بتقوى الله، فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوله عما يكره إلى ما يحب ويرزقه من حيث لا

1 - ارشاد القلوب 1: 29. 2 - في بعض النسخ

(يعينه). 3 - الانعام 158. (*)